الثورة
الأحد 11 شعبان 1433هـ 1 يوليو 2012م العدد (17393)
em:althawrah99@yahoo.com Fax:332505 - 336770

أبطـال الديمقراطيـــة !

محمد كويران

■ لاشـك في أن الانتخاب والبيعة والشورى والاستماع إلـى رأي الخصم من أهـم الصفات المعروفـة في صميم الإسـلام ، والتعددية في الرأي أساس في الإسلام ، بينما الانفراد بالرأي والديكتاتورية والقهر مرفوضة في الإسـلام جملة وتفصيلاً.

ويجب أن يفهم كل مسلم أين يقف ؟ ومع من ؟ وضد من ؟ وسوف يخسـر المسلم كثيرا أذا وقف ضد الديمقراطية ، بل سوف يخسر دينه، وسوف يخسر نفسه .

والحقيقة أن الديمقراطية ديانتنا ، وقد سبقنا غيرنا إليها منذ أيام نوح عليه السـلام . الذي ظل يدعو قومه بالحسنى على مدى تسعمائة سنة من عمره المديد ، لا قوة له ولا سلاح إلا الـرأي والحجة ، يدعوهم بالكلمة في برلمان مفتوح يقول فيه ويسمع ، بينما هم يسخرون منه ويهددونه بالرجم .

فـي تلك الأيام كان هؤلاء البهم الهمج هم أجداد . أجداد مسـتعمري اليوم .. وكان نوح النبي عليه السلام هو رسول الإسـلام والمتحدث بلسانه . وحينما خرج النبي محمد عليه الصلاة والسـلام في آخر سلسلة الأنبياء .. كان الله مازال يقول نفس الشـيء : « فمن شـاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» «إن أنت إلا نذير» « إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر» « وما أنت عليهم بجبار».

وتلك هـي الأصول الحقيقيـة للديمقراطيـة فهي تراث إسـلامي . فـإذا قالـون لكـم : الديمقراطيـة .. قولـوا : الديمقراطية لنا ، ونحن حملـة لوائها ونحن أولى بها منكم .. ولكنهم سـوف يلتفون ليخرجوا بمكيدة أخرى فيقولون : أن الإسـلام ليس فيه نظرية للحكم . وسـوف نقول : وتلك فضيلة الإسـلام وميزته ، فلو نص القرآن على نظرية للحكم لسجنتنا هذه النظرية كما سـجنت الشيوعيين ماركسيتهم فماتوا بموتها . . والتاريخ بطوله وعرضه وتغيراته المستمرة وحاجاته المتجددة المتطورة لا يمكن حشـره في نظرية ، ولو سجنته في قالب ، لا يلبث . كالثعبان . أن يشق الثوب الجامد وينسلخ منه . والأفضل أن يكون هناك إطار عام ، وتوصيات عامة ، ومبادئ عامة للحكم الأمثل .. مثل العدل والشـورى ،وحرية التجـارة ، وحرية الإنتاج واحتـرام الملكية الفردية ، وقوانـين السـوق ، وكرامة المواطـن .. وان يأتي الحكام بالانتخاب ويخضعوا لدسـتور . أما تفاصيل هذا الدستور فهو أمر سـوف يخضع لمتغيرات التاريخ .. وهو ما يجب أن يترك لوقته .

والأيدولوجيـات التي حاولت المصادرة على تفكير الناس وفرضت عليهم تفكيرا مسـبقا ونهجا مسبقا قال به هذا أو ذاك من العباقرة .. ثبت فشلها .

وهذا ما فعله القـرآن .. فقد جاء بإطار عام ، وتوصيات عامـة ، ومبادئ عامة للحكم الأمثل .. وترك باقي التفاصيل لاجتهـاد الناس عبـر العصور .. ليأتي كل زمان بالشـكل السياسي الذي يلائمه ..

وفي خضم الاجتهاد الإسـلامي سـوف تجد محصولا عظيمـا تأخذ منـه وتدع .. مـن أيام الشـيخ محمد عبده والأفغاني وحسن البناء والمودودي، إلى زمان : مالك بن نبي والمهـدي بن عبود والزنداني ، إلـى إبراهيم بن علي الوزير والشيخ محمد الغزالي والشـعراوي والعمراني ..موسوعة من الفكر سوف تمد من يقرأها بمدد من الفهم لا ينفد .

والسؤال الذي يخرج به البعض من وقت لآخر : ألا يحرم الإسـلام على المرأة أن تعمل ؟ وهم لا يكفون عن ترديده .. وأقـول لهم : هاتـوا آية واحدة من القـرآن تثبت كلامكم . والأمر القرآني للنساء بالقرار في البيوت كان لنساء النبي . وكان مشـفوعاً في مكان آخر بالآية : « يا نساء النبي لستن كأحد من النسـاء» وتلك إذن خصوصية لزوجات الرسول عليه الصلاة والسلام .

وهل رأيتم زوجات رؤسـاء أو ملوك علمانيين تعمل ؟ إن كل واحدة منهما عملها الوحيد زوجها . فما بال زوجة سيد البشـر ، وخاتم الأنبياء ، صاحب الرسـالة الكبرى .. كيف يكون لها عمل آخر غير زوجها ؟ .

الخصوصية هنا واضحة ، وهي لا تنسـحب إلا على من كـن مثلهن من نسـاء الأمـة ، ومن كن في مثـل ظروفها . والكلام الآخر السخيف الذي يرفض الدولة الإسلامية لأنها دولـة دينية .. لم يفهم مردوده كلمـة عمر بن الخطاب وأبي بكر . وهم السـادة والمثل . حينما يقول الواحد منهم صبيحة بيعتـه : (إن أصبت فأعينونـي ، وإن أخطأت فقوموني) لا عصمـة لحاكم إذن .. ولا حكم إلهيا في الإسـلام .. وإنما هـو حكم مدني ديمقراطي يخطئ صاحبه ويُراجع . وقولهم : أن الإسـلام يقف سـداً منيعاً أمام اجتهاد العقل بمقولته الشهيرة : لا اجتهاد مع النص .. وما أكثر النصوص .. بل القرآن كله نصوص .

أقول لهم : لا يوجد في القرآن نص أكثر تحديداً وصرامة من قطع يد السـارق ، وقد جاء هذا النص في القرآن مطلقا لا اسـتثناء فيه .. □ «والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما» .. ومـع ذلك فقد اجتهد النبي . عليه الصلاة والسـلام . في فهـم النص فلـم يطبقه في الحروب ، واجتهـد فيه عمر بن الخطـاب فلم يطبقه في عام المجاعة .. وهي اسـتثناءات لم تـرد في القرآن ، بذلك المثل على جـواز الاجتهاد ، وجواز إعمال العقل حتى في نص من نصوص الشريعة .. فما بال النصوص الأخرى التي لا تمس حكما أو عبادة ؟!

أمـا عن حكاية الفن .. والتناقـض الذي خلقوه بين الفن والدين ليجعلوا من الإسـلام عدوا للجمال .. فإنني أقول : حتى الشعر والشعراء الذين قال عنهم القرآن : إنهم يتبعهم الغـاوون ، وأنهم في كل واد يهيمـون ، وأنهم يقولون ما لا يفعلـون .. عاد فاسـتثنى قائلا : «إلا الذيـن آمنوا وعملوا الصالحـات» وينطبق هذا على الفنون كلها .. فهي جميعها تخضع لنفس القاعدة .. حسـنها حسن ، وقبيحها قبيح .. كل ما يدعو منها للخير هو فن حسن ، وكل ما يدعو للفساد والإفساد هو فن قبيح، وهي قاعدة يطبقونها حتى في الغرب .. فهم يقولون عن كثير من الأعمال الفنية أنها رديئة وهابطة .. والفن الرديء عندهم متهم ، كما هو في كل مكان والمعركة مستمرة ..

ولكنا في حاجة إلى كتيبـة تجدد الدين وتقاتل خصومه بأسلحة العصر، وليس بفتاوى ألف سنة مضت .. فالإسلام السياسي هو أسلام ينازع الآخرين سلطاتهم .. وهو بطبيعته يريد أرضا والنهوض الإسلامي لا يريد أن يحرر .. يريد أن يحرر عقول عقولا قام الآخرون بغسـلها وتغريبها .. ويريد أن يسـترد أسـرته وبيته .. بالكلمة الطيبة وبالحجة والبينة ، وليس بتفجير الطائرات وخطف الرهائن .. بالسياسـة لا بالحروب .. بالحوار الحضاري ، لا بالاشـتباك العسـكري .. ولكنهـم لن يعطوا الفرصة لهذا الحوار الحضاري ، وهم ينتظرون سـقطة من زعامة متخلفة ، ويتعللون بصيحة عنف يصـرخ بها منبر ضال ، أو عربة ملغومة يفجرها عميل ، ثم يتطوع عميل آخر ليقول إنها من عمل الجهاد الإسلامي أو شـباب محمد .. أو حزب الله .. ليثيـروا بها ثائرة الأبيض والأحمر والأصفر على الإسلام وأهله ..

ولكـن أهل العلم يعلمون أن العدوان مبيت منذ عشـرات السـنين منذ سـقوط الخلافة العثمانية ، ومنـذ وعد بلفور ، وتهجيـر مطاريد اليهـود من أقطار العالـم وجمعهم في إسرائيل ، وإقامة الترسـانة النووية والكيميائية والميكروبية فـي داخل القلعة الإسـرائيلية.. وتحطيم أي سـلاح عربي منافس .

هـم يخططون من قديم لهذا اليوم . والمعركة مسـتمرة . وسوف تستمر بطول ما بقي من زمان إلى يوم الدين .. ولن تكون معركة سهلة .. وطوبى لهم .. كانوا من أبطالها.

المخدرات وفزع العالم !!

صفاء عبدالله

■ فـي ٢٦ يونيو من كل عام يحتفل العالـم باليوم العالمي لمكافحـة المخدرات وقد بلغ الضيق به مبلغه وأحاط به الضجر مـن كل جانب وانفلت زمام الأمور من بعض الحكومات بعيداً، فراحت تقارن بين مخاطر المخدرات وتهريب السلاح،وما يترتب عليهما من جرائم تزعزع الأمن في المجتمع من خلال انتشـار الجريمة،.وكأن هذه الدول تجهل هذه العلاقة أو تتجاهل،فكثير مـن الدراسـات أثبتت أن هنـاك علاقة وثيقة بـين المخدرات والجريمة، ففـي مدينة نيويـورك الأمريكية مثـلاً، ترتكب ما يقـارب ٤٠٪ من الجرائم تحت تأثير المخدرات، ولم تقف تأثير المخدرات السيئة عند المدمنين وأسرهم، حيث تداس الأعراض وتنتهك المحرمات، بل يلحق آثارها السيئة إلى كل المجتمع.

فالضالعون في قضايا المخدرات يعمدون إلى نشـر حالات الفساد في كثير من الحكومات عن طريق شراء ذمم المسئولين من ضعفاء النفوس حتى أصاب الفسـاد كل الناس، وأصبح المسئولون والشـباب أسـارى لا طوق لهم ولا نجاة، يتملكهم الفـزع ويحيط بهم الهلع،حتى يصيروا لقمة سـائغة في أفواه هـؤلاء المجرمين. والتاريخ ممتلئ عن آخـره بالأمثلة والنماذج ومكتظ كذلك بالمواقف والمشـاهد التي تحكي لنا عن مسئولين وشـخصيات كبيرة متورطـة في تجارة المخـدرات في دولنا العربية ..

تقول بعـض الإحصائيات إن المخدرات تكلـف دول العالم مبالغ تفوق ١٥٠مليار دولار سـنوياً، فـي حين تقدر المنظمات الدوليـة حجم تجارة المخدرات في العالم سـنويا بـ ٦٠٠مليار دولار وتحتـل المرتبة الثانية في أنواع التجارة غير المشـروعة بعد تجارة السلاح.

ولمزيد من الربح يسـتغل المجرمون إلى جانـب ابتكاراتهم المتجـددة، ضعف النسـاء والمراهقين والمحتاجـين في تهريب المخـدرات، تحت الضغط والتهديد والإغراء بالمال، خاصة حين تشتد عليهم ملاحقة الشرطة.

وقـد تلجأ بعـض الدول إلى إغـراق دول أخرى بالمخدرات لتدمير قوى الشـباب، ليسهل لها استعبادهم، بعد أن يصيروا ضعفـاء لا يقوون على الصمود أمـام جبروتها وطغيانها، فلا يسـتطيعون النهوض من عثراتهم أبد الآبدين، يأتيهم الموت من كل مكان وما هم بميتين ومن ورائهم خوفٍ عظيم .

فإذا كانـت المخدرات تملأ الـدول رعباً وتـزرع الهلع في كل مـكان، فإنه لا خيار أمامها، سـوى الوقـوف صفاً واحداً والتنسيق في ما بينها لمحاصرة هذه العصابة العالمية والقضاء عليها، كونها مجمع الشـر على اختلاف ألوانه وأشـكاله، ولا يمكن أن ترتدع هذه الجماعات الشيطانية إلا حين ترى من هذه الدول البأس والمهابة بلا تراخ أو كسـل وأن يكون من ورائها قوة يخشـاها الناس أجمعين. وعلى حكومة الوفاق الوطني في بلادنا أن تفرض هيبتها وتستعين بالقوة للحفاظ على ممتلكات الأمـة التي تتعرض للتخريب يوميـا، كما هو الحال مع أعمدة الكهرباء، والحفاظ على الأمن والسـكينة العامة،فلا يسـتطيع أحد أن يسـتغل هذا الوضع لتدمير شبابنا بسموم المخدرات وإدخالها إلى الأسـواق اليمنية، لتحقيـق مصلحة خاصة به. إلى جانب إحكام السـيطرة على المنافذ الحدودية والجمركية، لمنـع التهريب عبرها، خصوصا منها المطلة على البحر الأحمر القريبة من منطقة شـرق أفريقيا، وتعزيز الرقابة على السـلع المسـتوردة سـواء الداخلة عبر المنافذ الشرعية أم الداخلة عن طريق التهريب.

قواصـــف الـــروح

عارف محسن الخيواني

■ في مغالبة صعاب المعيشة ومعايشة الهموم والمتاعـب والأحزان يضطرم الشـعور بالغضب ويثور الاحتجاج ضد السـائد من الظلم، والقهر والفساد، ينتعش الإصرار على الخلاص الثوري، ويعنف الشعور وتعتلي الرغبة في التغيير وتقاوم الجمود والإذعـان للأمر الواقع وتعـاود الإرادة الثورية التعبير عن وجودها.. الإمعان في تصعيد الشـعور الثوري والاسـتعانة بالخبرات الثورية والاتصـاف بالجدية الثوريـة، التوافق على القيم الثورية، الاتجاه إلى فكر الثورات.

فلسـفات الثورات، مذكرات ومؤلفـات القادة الثوريين من كان شـأنهم ثوري فـي التعبير عن معاناة شعوبهم من ثاروا ضد الظلم ضد الهمجية ضد الاستكبار السياسـي والمادي ضد الصلف العسكري، والفساد المالي والإداري والاقتصادي واكتسـبوا صدق التعبيـر عن إرادة شـعوبهم وانطلقـوا ثائرين ضـد كل الظلـم، والطغيان لا يأبهون بقـوة العدو السياسـي والاجتماعي ولا للعنفوان جبروته، ولا باسـتخدامه لأجهزة القمع الأمنية والعسـكرية، ويتحدون المخاوف ويطورون أسـاليب المواجهة والنضال وحـرب العصابات ويحرصـون علـى إحـراز النصر تلـو النصر، ويعملون على اكتساب الموالين والأنصار ويعملون علـى إنجاز مهامهم الثوريـة على إضعاف حكم الطغيان والفسـاد وإتحاف الروح الشعبية بالمآثر البطولية وتشـنيف كل آذان الشعب لسماع نداء الواجـب الثـوري.. الثـورة من أجـل الخلاص السياسـي والعدل الاجتماعي، النصرة للثائرين والانطـلاق صـوب تحقيق حكم الشـعب وحكم الإرادة الوطنيـة الحقة.. من عليـه تحقيق الخير العام، وإنصاف المستضعفين والمظلومين وإنجاز الروح الثورية، والشعور الثوري في قلوب الملايين من المقهورين والمسـتضعفين من أبناء الشـعب وإنجاز التغيير السياسـي والاقتصـادي للبناء الحضـاري والعسـكري والصناعـي والإنعاش للآمال الشـعبية والإكثـار من مصـادر الرزق والتحسـين للمعيشـة المادية والروحية والتطوير للثقافـة والفنـون والآداب والتكثيـر من الإيمان بالخيـر أو مـن التصعيد للولاء للقيـم الأخلاقية والدينية والتشـييد للعمران والتجسيد للاجتماع والتمـدن والتطوير للتربيـة والتعليم والجامعات والبحـث العلمي والقضاء علـى البطالة والإكثار لـدروب التطـور والانبعاث للازدهار السياسـي والاجتماعي والقضاء على التفاوت واللامساواة، والإنهـاء للتمييز والتعصب والابتعاث للمشـاعر الخيـرة.. للرغبة فـي العدالة والمسـاواة للخير الاقتصادي العادل لازدهار روح الشـعب وثقافته الثورية والوطنيـة ما تتبعه بقيـم التمدن والنماء تعظيم إيمانه بالسـيادة والاسـتقلال، تثوره ضد العملاء والجواسـيس وضد كل أشكال الاختراق العدوانـي.. تطلعه للخير العـام الوطني والقومي بـل والإسـلامي، تدعمه للعمل مـن أجل قضايا الإنسان في كل العالم.. حرصه المستميت للتعبير عن إرادته الوطنية والثورية والقومية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية والوحدة العربية والإسلامية، تفوقه قيمياً وحضارياً.. إمعانه في العمل الدؤوب من أجـل التطور وسـعيه لاكتسـاب أسـاليب التطـور العلمي والحضاري، تطوير لأنماط القوة، تقلبه على المعاناة المعيشـية على الفقر والفسـاد والبطالـة على المرض وعلى الكـدح المادي وعلى الفقر الروحـي، تطلعه نحو الريادة والقوة، تمتعه بالتثمين لمكانة عظمائه من السياسـيين والمفكرين والعلماء..

إنهـا حالـة مثالية مـن التعبير عـن العظمة الشـعبية الوثوقـة من المؤهـلات المحترمة الذات الوطنية والقومية القادرة على إيجاد حياة إنسانية عادية وعظيمة لا ينال منه اللصوص والفاسـدون والظالمون.

تعمل من أجل خير الشـعب والإنسان، تقوي محـاولات هـذا الأخير للتحسـين مـن وضعه، تطور منسـوب الإيمان بالأخلاق، تكرس الاعتبار للاجتهـاد والكفاح للمثابرة فـي العمل والتطور الثقافي والعلمي والفكـري لإنجاز قضية التقدم بكامـل القضيـة الوطنية لابتعـاث روح النهضة والشـموخ للصدوف عن موروث الشـر، للنظام البائد، للوقوف علـى منطلقات التفوق على الذات حسـب تعبير أحد القادة الفلسـطينيين لانتظام العمل من أجل ملايين الفقراء والمظلومين.

طلقة طائشة

عاهة التسول

نبيل حيدر

■ عاهة التسول والتسول بالعاهة من أبشع ما يقترفه الإنسان بحق نفسه وآدميته وانتهاكه للتكريم الذي منحه إياه الله سبحانه . بالأمس ظهرنا كيف نعشق التسـول حتى الثمالة وكيف نبرر لأنفسنا عجزنا عن إقامة عود الحياة بالشكل الذي ينبغي أن تكون عليه من ترك التواكل والنظر إلى ما في أيدي الغير . حملة التبرع لليمن التي تبناها الإماراتيون وعلـى امـتداد قنواتهم الفضائية كانت حملة مخزية لنا، مخزية لأن ما جمع لن يصل إلى ربع كلفة قناة فضائية خاصة تم إنشاؤها مؤخراً ، ومخزية لأننا « مسؤولون في صنعاء وفـراشـون في بابك « . ومخزية لأن « من يهن يسهل الـهوان عليه» ويستصعب العودة إلى عقله .

■ نسينا ما نتشدق به من الكرامة وعـزة النفس وأننـا أهـل حضارة ، نسينا مـا نـردده عن اليمني الذي لا يقبل الضيم ولا يرضى بالذل ، ونسينا أنه إنسان مثل بقية الأنس له ارتفاعاته وله انخفاضاته وأن لا شعب يحمل ميزة معينة إلا قدرته على صنع اللحظة والحاضر . بالغنا في رفع شـأننا وفي أقـرب محطة وضعنا كل أحمالنا الكاذبة .

■ عندنا فقر نعم ، عندنا أوضاع بائسـة نعم ، ونعم عندنا كل بـلاء الدنيا ولا شك ولا جـدال في ذلك لكن .. هل التبرعات المجموعة على كأس حملة « ادفع درهماً تنقذ يمنياً « ستحل مشاكلنا ؟ . هل التسول الذي نرضى به سيجعلنا في بحبوحة من العيش ؟ ولو فعل ذلك فلكم من الزمن يا ترى ؟ !.

■ أكتب هذه السطور وأنا أرثي لحال كل فقير وكل معدم وكل عاجز تقطعت به سبل الحياة ولا يجد رغيف يومه وما أكثر هؤلاء لكننا لن نحل مشكلتهم برميها فوق أكتاف الآخرين ولن يفيد ما يحصل لأنه لا يتجاوز سمكة منحت ليوم واحد تغور مع غور اليوم وطلوع شمس يوم آخر ، ونحن نردد لا تعطيني سمكة كل يوم بل علمني كيف أصطاد .

■ وعلى وقع ذلك تحرك الشعور بالألم من واقعة التسول الأخيرة عند الشاب المغترب عصام المليك وارتجل التالي :

«يا صحافة بلادي
استرينا.....وهبينا كل مال
واقرضينا
نجعل الفقر على الشعب مدينا
كم شحتنا وسرقنا ..
وسنمضي متسولين.....حتى
يرى الشعب دهانا
وسنبقى متسولين
نحن شعب شاحت كم شحتنا
من كبير أو مليك أو أميرا
ما بقى فينا عزيزا مستقيما
وسنمضي خائنين حتى يرى
شعبي الجبانا
حتى نجننهم جنان .

فيسبوكيات

facebook

أمراء حرب

محمد المقالح

■ يبـدو أن بعض أطراف الصراع اليمنـي اليمني لا يزال يبيت الغدر والوقيعة لاصحابه ...

ليـس لدى بعضهم مانع فـي أن تؤدي أعمـال التوتير التي يقوم وينوي القيام بها الى إعادة الأوضاع الى نقطة الصفر

ربما لا يعرف البعض أن سـلطة هؤلاء تكون أكثر حضورا وفاعلية كامـراء حـرب في دولة فاشـلة ومنهارة وليس كرجـال دولة مدنية مفترضة لا مكان لهم فيها ...

الحذر ولا الشجاعة

صالح إسماعيل النهمي

■ اللـه يحفظـك يا محمد مرسـي، تشـتي تنام تحت الشـجرة مطمئن مثل عمر بن الخطـاب!! مش عارف أنه كمان اغتيل رحمه الله.

مش عارف إنهم اخترعـوا البارود و القناصة، و لو نمت تحت الشجرة فربما تكون مفخخة.

احترامي لبساطة مرسي، لكن الحذر و لا الشجاعة..

قيمة العمل

عز الاصبحي

■ أقوم مع الصباح الباكر كعادتي ارقب سـرب النمل من البشـر المتجه والخارج من محطات المترو في واشـنطن ليبدو بالفعل مثل النمل الملون يسـير الشخص وراء الآخر دون أن يكلف نفسـه ليعرف ملامح من قبله أو من بعده وهل هو رجل أو امرأة الـكل يهرع نحو العمل بجدية وقلق حقيقي فالدقيقة لها معنى وقيمة – ولابد أن أقول لكم احبتي :

أن نهضة الشعوب تبدأ عندما تقدس قيمة العمل

لهـذا لن ننهض كأمة ونحن لا نتقـن غير مهارات الانتظار .. ولا نربي بأجيالنا غير روح الاتكال